جهينة وتقدم ابا سفيان امام المال وجعل يسأل كل
من لقيه من السالكة والركبان في الطريق • وكان مر
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الركب
وظنوا انهم متاهبون وللحرب طالبون وعلى القتال
عازمون فوقع في انفسهم يطلبون ركبهم فسار والطريق بهم
فلقيهم ابو سفيان فسالهم عن امورهم وقال
لهم ما الذي رايتم في طريقكم فقالوا ما راينا الا
خيرا والذي انكرنا اننا راينا جمعا مجتمعين كانهم
اسود قد همت بفرائسها • فلما سمع ابو سفيان
ذلك قال هنينا ورب الكعبة وافتقرت قريش الى
اخر الابد • ثم قال لعبيده يا ويلكم انيخوا الابل فانه
يوم عبوس قد طلع عليكم بالنحوس تقطع فيه الرؤس
فقالوا له السادات من قريش ما بدا لك يا ابا سفيان
قال فاخبرهم بما سمع من اوليك الركب ثم قال على رسلكم
انا اتيكم بالخبر على صحته • ثم ارسل مطيته وارخى
لها زمامها وهون لها الخطام فجعلت تطوي بردها
باخفافها الرمضا وترض الحصا الى ان اشرف على
ماء جهينة فاذا هو بعدي بن عامر الجهني فسلم
عليه وحياه بتحية الجاهلية فرد عليه كمثل تحيته
فقال له ابو سفيان يا اخا جهينة هل لمحمد عندكم
خبر او هل وقفتم له على اثر هو واصحابه وابن عمه علي

قال

١١٢

قال لا ولكن مر بي رجلين راكبين على مطيتين
فاناخاهما وشربا وارتاحا وارتحلا ولم ادري
ما كان منهما • فقال ابو سفيان وما كان صفة
الرجلين قال احدهما ربعة من الرجال غض ابلج
الغرة زاهر الطلعة له وفرة كانها السبج وحاجبيه
زج وباسنانه فلج ناعش الاطراف كامل الاوصاف
في ظهره شامة ووجهه كالبدر اذا انجلا عنه
الغمام لم تلد نساء الحربا ذا احسن منه ولا اوفى
ولا اعفى • قال ابو سفيان هذه صفة ذا هيئتنا
محمد بن عبد الله فمن صاحبه قال غلام اصغر
منه سنا الا انه ثابت الاساس صعب المراس جوهري
الكلام عظيم المرام ممتلي الخواصر والجنبين مفتول
العضدين عريض المنكبين والكعبين • قال
ابو سفيان حسبك يا عدي من وصفك فهو ابن
عمه علي لا محالة فهل تعرف المكان الذي
اناخا مطيتيهما فيه قال نعم • قال فتقدم لي
اليه قال فتقدم الجهني بين يديه اي بين
يدي ابي سفيان الى ان اتى به الى الموضع الذي
فيه اناخا المطي فنظر ابو سفيان الى بعر
هناك فنزل واخذ منه بعرة ثم فركها في راحته
فبدر منها عجم التمر فقال علوفة يثرب ورب

Copyright © King Saud University